

واضاف الى ذلك علي (ع) : ان الناس قد كذبوا عليه بعد وفاته ، وقد اتاكم الحديث من اربعة لا خامس لهم ، رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم منه الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله (ص) ورآه وسمع منه ، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله ، وقد اخبر الله سبحانه عن المنافقين بقوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ، وبقي هؤلاء بعده فتقربوا الى آئمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس .

ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه لم يتعمد كذبا ، فهو في يده يقول به ويعمل فيه ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله ص ، ولو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله (ص) شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم ، او سمعه ينهى عن شيء ، ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون بحاله لرفضوه .

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله (ص) مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله (ص) حفظ ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمع ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فان امر النبي مثل امر القرآن ناسخ ومنسوخ ، وعام وخاص ، ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان ، مثل القرآن ، وقد قال الله في كتابه : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، فيشتبه الحال على من لم يعرف وما يدري ما عنى الله به ورسوله ، وليس كل اصحاب رسول الله كان يسأله عن الشيء فيفهم ، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه ، حتى انهم كانوا يجبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل الرسول حتى